المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme

شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

07 et 08/12/2013

شهادات صادمة لضحايا التعذيب بدار بريشة

■ طنجة عمر بنشعيب ■

1236/1-3

في جلسة استماع نظمها المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أول أمس الخميس، تردد اسم دار بريشة الذي كان يُرعب الناس ولا يجرؤون على التلفظ به، وفي مدينة تطوان التي احتضنت المعتقل الرهيب، حكى ثلاثة من نزلاء الدار عن ما عاشوه من آلام ورعب داخل ردهات القصر الذي عاقب به حزب الاستقلال مخالفيه.

أحمد بن ضيفة الذي لم يفهم بعد أزيد من نصف قرن، لماذا زاره غرباء ذات يوم وأخذوه إلى الدار التي عاش فيها أسوأ 53 يوما في عمره، وشهد خلالها أصنافا وألونا من العذاب، لمجرد أن قريبه كان مخالفا لحزب الاستقلال.

أما عبدالكريم غجو، الذي صورت شهادته وهو يتجول داخل دار بريشة نفسها، وفي كل مكان كانت هناك ذكرى أليمة، الرجل الذي تلقى تعذيبا شديدا على أدراج الدار، لم يكن يستطيع الحديث وسط دموعه التي أبكت الحضور، غجو الذي لم يرتكب ذنبا سوى أنه ثار على هيمنة الحزب الواحد.

وحده عبدالسلام العمري، الذي تم اختطافه أثناء تسوقه في منطقة حجر النحل، إذ اختطف بشكل مباشرا وباستعمال السلاح، حيث كان حزب الاستقلال يتهمه بالاتجار في السلاح، في حين قال العمري في شهادته إنه كان ترجمانا، الشيء الذي وضعه في مكان داخل الدار يسمى «الكورنة»، وهناك، ألهبت السياط المملحة جلده وإغراق وجهه بالبول والغائط، لكن الذكرى التي لن تنمحي من ذاكرته، هي كيف أن خاطفين جاؤوا بثلاثة شيوخ من جيش التحرير وقاموا بإعدامهم بالرصاص ودفنهم تحت شجر «الكرموص»، وهم ما يزالون لحد الآن هناك.

● التفاصيل ص 3

شهادات صادمة لضحايا التعذيب في «دار بريشة»

■ تطوان، عمر بن شعيب ■

توصف «دار بريشة» بأنها من أسوأ المعتقلات السرية التي شهدها المغرب بعد حصوله على الاستقلال، وبأنه وصمة عار ستظل تلاحق الحزب الحاكم آنذاك، حزب الاستقلال، الذي مارست قياداته حسب شهادات معتقلين سابقين، أبشع أنواع التعذيب، بل كان بعضهم يأتي ليتفرج على المعذبين ويطالب بإنزال أشد أنواع التعذيب في حقهم.

أحمد بن ضيفة، واحد من هؤلاء المعتقلين قضى 53 يوما داخل هذا المعتقل السري، الرجل لم يكن معاديا للنظام، ولم تكن له ارتباطات برجال الحركة الوطنية، ولم يكن يتاجر في السلاح، جرمه الوحيد أن قريبه كان ضمن لائحة المطلوبين لفائدة الحزب الحاكم.

يقول في شهادة مؤثرة «عثروا على اسمي في ورقة كانت مخبئة في جيب قريبي، اعتقدوا أنني ضمن الخلايا السرية التي تكيد للحزب الحاكم» يقول ضيفة في شهادة عرضت خلال ندوة حول المعتقل السري «دار بريشة» الذي نظمته اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، مساء الخميس بتطوان.

ويضيف المعتقل السابق «اتصلوا بي وقالوا لي نحن من طرف قريبك»، سذاجة الرجل جعلته يصدق غرباء سيأتون بعد قليل لاختطافه. «أنت سي أحمد ؟ يساله الخاطفون، نعم. يجيب ضيفة، هل تأتي معنا، يسأل الخاطفون مرة أخرى، فيجيب بدون تردد «بلاه أسيدي» حتى دون أن يسأل أين.

«بعد مسافة سير طويلة، وجدت نفسي داخل «جنان بريشة» هكذا كان يطلق على هذا المعتقل السري، أخرجوني من السيارة ورموني في مدخل المعتقل، وانهالوا علي بالضرب، لم أفهم شيئا ولا حتى كان يسمح لي بالسؤال».

هكذا قضى أحمد بن ضريفة 53 يوما تحت وطأة التعذيب والتنكيل، دون حتى أن يعرف لماذا جرى خطفه ونقله إلى المعتقل وما هي تهمته؟ و لماذا هو بالضبط والرجل كان بعيدا كل البعد عن الشأن السياسي والصراع على السلطة في ذلك الوقت.

عذاب فوق السلم

لم تختلف شهادة، عبد الكريم غجو، وهو من المعتقلين السابقين، عن شهادة بن ضيفة، فالرجل بدوره ذاق الوانا من العذاب، داخل هذا المعتقل السري.

كان الرجل وقد تجاوز سنه ثمانين عاما، يجد صعوبة في إخراج الكلام، كبان في كل لحظة وهو يتجول داخل دار بريشة حيث تم تصوير شهادته فيه، يقف عنده ويبكي، بكى الرجل أكثر مما تحدث.

الكلام الوحيد الذي فهمه الحضور من شهادة الرجل، وهو أنه لما جيء به إلى المعتقل وهو يعذب، كان الجلادون يذوقونه سوء العذاب وهو في السلم، عندما يكون صاعدا أو نازلا، لماذا؟ لم يستطع الرجل الإجابة عن هذا السؤال، فيما باقي المختطفين كانوا يعذبون في اماكن خاصة منها «الكورنة» وتلك قصة أخرى نذكرها فيما بعد.

لم يتمكن غجو من إكمال شهادته، فتاثر الرجل بالذكرى السيئة للمكان، جعله يتوقف عن الحديث، «ماذا سيقول وعن أي عذاب سيتحدث»، يهمس أحدهم في أذن قريبه داخل القاعة، ربما تربطه صلة قرابة بالمعتقل غجو.

كان غجو من المناهضين للحزب الواحد آنذاك، إلى جانب عدد من الرفاق الذين اختاروا التمرد على الوضع الراهن واستفراد الحزب الحاكم بالسلطة، لكن يد الأخيرة كانت طويلة وأكثر مما كان يتصور المعتقلون أنفسهم، وما رأوه من العذاب والجحيم كان خير دليلا على ذلك.

كان «يصطاد» سمكا فاصطادوه

عبد السلام العمري، واحد من أوائل المعتقلين «بدار بريشة»، قصة هذا الرجل بدت غريبة. كان إلى جانب رفيقه يشتري سمكا، في منطقة حجر النحل، قبل أن يباغته أربعة أشخاص وصفهم في شهادته بأنهم غلاظ شداد ويحملون مسدسات في أيديهم.

تفضل معنا يقول أحد المختطفين لعبد السلام، فيجب إلى أين، فكان رد المختطفين مختلفا، وجهت إليه لكمات قوية في الوجه، وصعد حينها مرغما إلى السيارة.

يصف العمري السيارة التي ركب فيها بأنها لا تتسع سوى لثلاثة أشخاص بينما كانوا هم خمسة، واستغرقت المسافة من حجر النحل إلى «دار بريشة» أزيد من خمس ساعات. كان المشهد مرعبا منذ بدايته.

وإذا كان بن ضيفة وغجو عذبا دون أن يعرفا التهم الموجهة إليها، فإن الجلادين بدوا متفهمين إذ كشفوا عن التهمة الموجهة إلى العمري، لكنهم لم يسمحوا له بمعرفة أكثر من ذلك، أما أن يدافع عن نفسه، فذلك كان من باب المستحيلات.

تهمة العمري، «هي المتاجرة في السلاح»، يقول المعتقل السابق إنه رجل ترجمان، ولم يحمل يوما مسدسا في يده، فكيف يتحول هكذا فجاة إلى تاجر سلاح.

ذاق الرجل عذابا مختلفا عن العذاب الذي شهده باقي المعتقلين، بل كان اشد وأمر. قال في شهادته: «جيئ بي إلى مكان يدعى الكورنة، هنا يعلق المعتقلون عراة ويتم جلدهم بحبال غليظة، ويصب الملح فوق جلودهم، ليزدادوا شجر الكرموص، وهم ما يزالون لحد الآن هناك.

هؤلاء الشيوخ كانوا في نظر قادة الحزب الحاكم «خونة»، وكل من يخالف رايهم يوصف بهذا النعت، حتى إن أي رأي يتداول داخل اجتماعات هذا الحزب هي غطس الراس في هذه البراميل القذرة» ، يستطرد العمري «تخيلوا كيف يبدو المشهد».

كان العمري مسجونا في غرفة بالطابق الثاني «بدار بريشة»، مساحة الغرفة لم تكن تتجاوز مترا ونصف المتر، وكانوا سبعة أفراد، كان المكان ضيقا، ومساحته لا تتسع سوى لشخصين، فكيف بسبعة أشخاص !

يتذكر العمري جيدا، كيف أن الخاطفين جاؤوا بثلاثة شيوخ من جيش التحرير وقاموا بإعدامهم، في عرسة المعتقل، اعدموا بالرصاص، وتم دفنهم تحت شجر الكرموص، وهم ما يزالون لحد الآن هناك.

هؤلاء الشيوخ كانوا في نظر قادة الحزب الحاكم «خونة»، وكل من يخالف رايهم يوصف بهذا النعت، حتى إن أي رأي يتداول داخل اجتماعات هذا الحزب هي غطس الراس في هذه البراميل القذرة» ، يستطرد العمري «تخيلوا كيف يبدو المشهد».

كان العمري مسجونا في غرفة بالطابق الثاني «بدار بريشة»، مساحة الغرفة لم تكن تتجاوز مترا ونصف المتر، وكانوا سبعة أفراد، كان المكان ضيقا، ومساحته لا تتسع سوى لشخصين، فكيف بسبعة أشخاص !

يتذكر العمري جيدا، كيف أن الخاطفين جاؤوا بثلاثة شيوخ من جيش التحرير وقاموا بإعدامهم، في عرسة المعتقل، اعدموا بالرصاص، وتم دفنهم تحت شجر الكرموص، وهم ما يزالون لحد الآن هناك.

هؤلاء الشيوخ كانوا في نظر قادة الحزب الحاكم «خونة»، وكل من يخالف رايهم يوصف بهذا النعت، حتى إن أي رأي يتداول داخل اجتماعات هذا الحزب هي غطس الراس في هذه البراميل القذرة» ، يستطرد

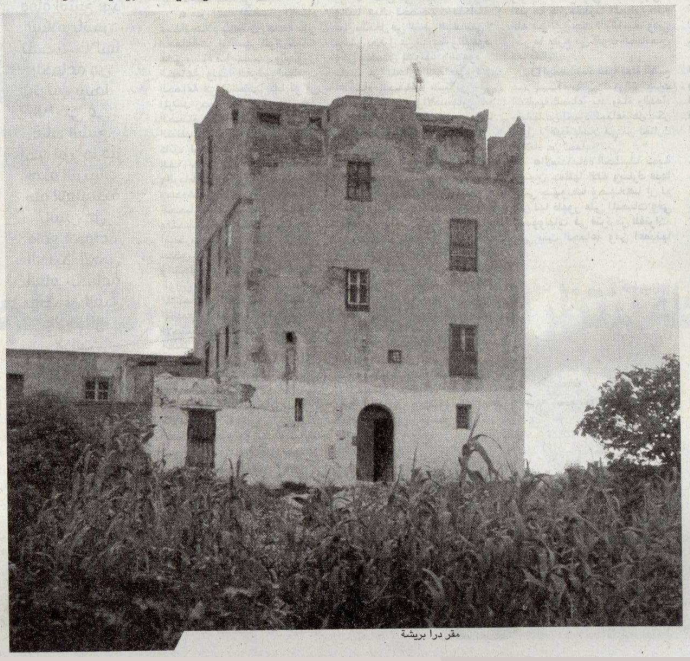

مقر دار بريشة

الضحايا من جهتهم كانوا يصفون هذا المعتقل بانه معتقل رهيب، وقد سخرت الدار للتعذيب والتقتيل ولوثت عرستها بدم الأبرياء.

من هم ضحايا «دار بريشة» ؟ يجيب المؤرخ الدفالي على هذا السؤال بالقول «إنهم مجموعة ممن تعرضوا صيف 1956 إلى الاختطاف، إنهم مجموعة أيضا من الذين ساهموا بشكل كبير في تحرير البلاد، وأغلبهم كانوا من حزب الشورى والإستقلال، ويبقى أشهر ضحايا دار بريشة هم «إبراهيم الوزاني وعبد السلام الطود».

كانت التهم التي توجه للمعتقلين، وفق الدفالي، هي الانتماء إلى حزب الشورى، الميول إلى الشيوعية، التعاطف مع محمد بن عبد الكريم الخطابي، حمل السلاح والمتاجرة فيه، معاكسة الوطنيين وخيانة الوطن، الاختلاف مع علال الفاسي.

جلادو معتقلي بريشة كانوا ذاقوا العذاب في سجون الاحتلال لكن بعد الإفراج عنهم قاموا بنفس الممارسات ضد أعضاء حزب الشورى وباقي معتقلي «دار بريشة».

مصطفى الغاشي، أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب والعلوم والإنسانية بتطوان، أشار في مداخلته إلى انعدام الحقيقة الكاملة حول ما جرى في «دار بريشة» بسبب عدم وجود أرشيف ومراجع تؤرخ لما جرى.

الغاشي أضاف أن السياق التاريخي كان مفقودا، وأن ما وصل هو شهادات ضحايا مازالوا على قيد الحياة، أما التفاصيل السياسية وما دار في تلك الحقبة بعد استقلال المغرب، فلا يوجد أي شيء منها.

ويعتبر الغاشي أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لم تقع بعد الاستقلال بل حتى قبل الاستقلال وأشار في هذا الصدد إلى العلامة محمد بن الحسن الحجوي، الذي وصف بانه خائن وتمت تصفيته وتمت مصادرة كتبه في تلك الفترة.

وبؤكد أستاذ التاريخ الأغلبية، فإنه إما يحال على المعتقل أو يقتل، ويتم تدبير طريقة قتله فيما بعد من قبل الجلادين.

ذاكرة المكان

«دار بريشة» أو «جنان بريشة» أو «عزبة بريشة» تحيل إلى سكن لأحدى العائلات التطوانية، إنه مكان يتواجد في ضيعة، جرت فيه وقائع وأفعال فضيعة وغير مسبوقة في التاريخ المغربي، يؤكد معروف الدفالي، أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الاداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

دار بريشة أيضا حسب المؤرخ تحيل على حوادث العنف السياسي وإلى ضحايا ذلك العنف، وأنواع التعذيب التي مورست، هذه الأحداث يقول الدفالي «أصبحت تشكل الهوية التاريخية للمكان».

أن التاريخ العربي يؤرخ لكل ما هو إيجابي، وهذا خطا كبير برأيه، مضيفا أن الجانب السلبي موجود وينبغي الحديث عنه ونشره والاطلاع عليه لأنه يبقى جزء مهما من الذاكرة الوطنية.

الأزمي والطود يتحسران على الماضي

رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان إدريس اليزمي، الذي حضر هذا اللقاء، قال إنه لما كان برأس لجنة المحققين بهيئة الإنصاف والمصالحة، سمع لأول مرة بهذا المعتقل «دار بريشة» وقد صدم من هول ما سمع.

اليزمي تحدث عن تجربته في إطار هيئة الإنصاف والمصالحة وقال إن مشكلة كبيرة كانت تواجههم وهي عدم وجود أرشيف يؤرخ لما حدث، قال إنه اعتمد على شهادات ناس دفنوا الضحايا وتلك الحقيقة الوحيدة التي وجدوها وما دون ذلك كان مفقودا وغير معروف.

واعتبر الأزمي أن «دار بريشة، تعتبر ذاكرة المغاربة، ذاكرة المعتقلين السريين، مؤكدا على ضرورة الحفاظ على هذا المكان التاريخي، الذي يؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ المغرب الذي يعترف به الجميع.

من جهتها قالت سلمى الطود رئيسة اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بجهة طنجة تطوان، إن «دار بريشة» هي وصمة عار على جبين السلطة آنذاك، وقالت إن الناس كانوا يعتقلون ويعذبون بدون سبب، حتى عندما يتم الإفراج عنهم، يعيشون حياة كئيبة وغير مستقرة.

الطود أوضحت أن هدف اللقاء هو تسليط الضوء على حقبة مهمة من تاريخ المغرب، حيث كانت الاعتقالات السياسية والتصفيات الجسدية، وذلك من أجل أخذ العبر والدروس، من جهته، والنظر إلى المستقبل من جهة أخرى، مستقبل يحفظ كرامة ما تبقى من هؤلاء المعتقلين وجبر ضررهم، في إطار سياسة العدالة الانتقالية.

اليزمي: تحويل معتقلات إلى فضاءات لحفظ الذاكرة يأتي في سياق المبادئ التي يؤمن بها المغرب

7096/1

قال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، إدريس اليزمي، إن تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تكرس في العمق المبادئ السامية التي يؤمن بها المغرب ويسعى إلى تحقيقها، والتي يتضمنها الدستور الجديد، وأنها تواكب وتساير الجهود التي يبذلها المغرب لطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة، مبرزا أن هذه المقاربة الإنسانية الحقوقية تأتي في سياق تحولات عميقة يعرفها المغرب من أجل النهوض بثقافة حقوق الإنسان وتصالح المجتمع مع ماضيه.

كما تأتي هذه المبادرة، يضيف اليزمي، خلال ندوة حول «المعتقل السري دار بريشة جزء من المشروع الوطني لحفظ الذاكرة»، نظمها أول أمس بتطوان، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، في إطار الجهود المبذولة لإنشاء شبكة من المتاحف الجهوية كاليات مهيكلة منخرطة في محيطها للتعريف بفترات من تاريخ المغرب، مضيفا أن الرهان الأساسي لهذه المبادرة، التي يدخل في إطارها أيضا تحويل المعتقل السري السابق دار بريشة بتطوان إلى فضاء متحفي ثقافي، هو تعريف الأجيال الصاعدة بتاريخها من أجل بناء حاضر ومستقبل متصالح مع تاريخه عبر مقاربة تربوية واجتماعية هادفة.

من جانبهم، اعتبر باحثون مغاربة أن تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تعد مبادرة إنسانية وحقوقية وتاريخية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف، مضيفين

أن هذه التجربة تعد أيضا حلقة مهمة في سياق تفعيل مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة الحقة وصون كرامة الإنسان، وتدخل في إطار تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، خاصة تلك المتعلقة بتحويل أماكن الاعتقال، التي وشمت الذاكرة الفردية والجماعية، إلى فضاءات تحفظ فيها الذاكرة وتسلط الضوء على فترات معينة من تاريخ المغرب.

من جهة أخرى، ألقى الباحثان في التاريخ المعاصر، معروف الدفالي ومصطفى الغاشي، بالمناسبة، خلال هذه الندوة التي حضرتها فعاليات سياسية واجتماعية وحقوقية وطنية وجهوية، عرضا مفصلا حول السياق التاريخي والسياسي لظهور معتقل دار بريشة بتطوان، وبعض الحقائق التاريخية المستقاة من معتقلين سابقين، ووثائق حية تسلط الضوء على بعض الممارسات التي لصقت بهذا الفضاء، مبرزين أن إماطة اللثام عن مثل هذه الحقائق يبقى الغرض الأساسي منها هو الحفظ الإيجابي للذاكرة.

تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة

مبادرة إنسانية وحقوقية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف

اعتبر باحثون مغاربة، أول أمس بتطوان، خلال ندوة حول «المعتقل السري دار بريشة جزء من المشروع الوطني لحفظ الذاكرة»، من تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أن تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تعد مبادرة إنسانية وحقوقية وتاريخية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف.

وأضافوا خلال هذه الندوة، التي حضرتها فعاليات سياسية واجتماعية وحقوقية وطنية وجهوية، أن هذه التجربة تعد أيضا حلقة مهمة في سياق تفعيل مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة الحقة وصون كرامة الإنسان، وتدخل في إطار تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، خاصة تلك المتعلقة بتحويل أماكن الاعتقال، التي وشمت الذاكرة الفردية والجماعية، إلى فضاءات تحفظ فيها الذاكرة وتسلط الضوء على فترات معينة من تاريخ المغرب.

وفي هذا السياق، قال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، إدريس اليزمي، إن تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تكرس في العمق المبادئ السامية التي يؤمن بها المغرب ويسعى إلى تحقيقها، والتي يتضمنها الدستور الجديد، وأنها تواكب وتساير الجهود التي يبذلها المغرب لطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة، مبرزا أن هذه المقاربة الإنسانية الحقوقية تأتي في سياق تحولات عميقة يعرفها المغرب من أجل النهوض بثقافة حقوق الإنسان وتصالح المجتمع مع ماضيه.

كما تأتي هذه المبادرة، حسب اليزمي، في إطار الجهود المبذولة لإنشاء شبكة من المتاحف الجهوية كآليات مهيكلة منخرطة في محيطها للتعريف بفترات من تاريخ المغرب، مضيفا أن الرهان الأساسي لهذه المبادرة، التي تدخل في إطارها أيضا تحويل المعتقل السري السابق دار بريشة بتطوان إلى فضاء متحفي ثقافي، هو تعريف الأجيال الصاعدة بتاريخها من أجل بناء حاضر ومستقبل متصالح مع تاريخه عبر مقاربة تربوية واجتماعية هادفة.

من جهة أخرى، ألقى الباحثان في التاريخ المعاصر، معروف الدفالي ومصطفى الغاشي، بالمناسبة، عرضا مفصلا حول السياق التاريخي والسياسي لظهور معتقل دار بريشة بتطوان، وبعض الحقائق التاريخية المستقاة من معتقلين سابقين، ووثائق حية تسلط الضوء على بعض الممارسات التي لصقت بهذا الفضاء، مبرزين أن إماطة اللثام عن مثل هذه الحقائق يبقى الغرض الأساسي منها هو الحفظ الإيجابي للذاكرة.

واعتبر الباحثان أن التطرق لمثل هذه القضايا يروم أيضا تشجيع البحث العلمي المختص في مجال التاريخ المعاصر على تناول بعض الأحداث التي لها ارتباط وثيق بفترات تاريخية من المغرب خاصة مع بداية الاستقلال، وحفظ وتثمين الأرشيف والمادة التاريخية.

وتم أيضا في إطار هذه الندوة عرض شريط مصور من إعداد اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان وجمعية أصدقاء السينما بتطوان حول «دار بريشة كما يرويها بعض الناجين من جحيم الموت».

النهار المغربية
Annahar Al Maghribia
يومية مستقلة

تحويل المعتقلات إلى فضاءات لحفظ الذاكرة أكبر الدروس المغربية إلى العالم في حقوق الإنسان

اعتبر باحثون مغاربة، الخميس بتطوان، خلال ندوة حول «المعتقل السري دار بريشة جزء من المشروع الوطني لحفظ الذاكرة»، من تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أن تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تعد مبادرة إنسانية وحقوقية وتاريخية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف.

وأضافوا خلال هذه الندوة، التي حضرتها فعاليات سياسية واجتماعية وحقوقية وطنية وجهوية، أن هذه التجربة تعد أيضا حلقة مهمة في سياق تفعيل مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة الحقة وصون كرامة الإنسان، وتدخل في إطار تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، خاصة تلك المتعلقة بتحويل أماكن الاعتقال، التي وشمت الذاكرة الفردية والجماعية، إلى فضاءات تحفظ فيها الذاكرة وتسلط الضوء على فترات معينة من تاريخ المغرب.

وفي هذا السياق، قال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، إدريس اليزمي، إن تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تكرس في العمق المبادئ السامية التي يؤمن بها المغرب ويسعى إلى تحقيقها، والتي يتضمنها الدستور الجديد، وأنها تواكب وتساير الجهود التي يبذلها المغرب لطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة، مبرزا أن هذه المقاربة الإنسانية الحقوقية تأتي في سياق تحولات عميقة يعرفها المغرب من أجل النهوض بثقافة حقوق الإنسان وتصالح المجتمع مع ماضيه.

كما تأتي هذه المبادرة، حسب السيد اليزمي، في إطار الجهود المبذولة لإنشاء شبكة من المتاحف الجهوية كآليات مهيكلة منخرطة في محيطها للتعريف بفترات من تاريخ المغرب، مضيفا أن الرهان الأساسي لهذه المبادرة، التي يدخل في إطارها أيضا تحويل المعتقل السري السابق دار بريشة بتطوان إلى فضاء متحفي ثقافي، هو تعريف الأجيال الصاعدة بتاريخها من أجل بناء حاضر ومستقبل متصالح مع تاريخه عبر مقاربة تربوية واجتماعية هادفة.من جهة أخرى، ألقى الباحثان في التاريخ المعاصر، معروف الدفالي ومصطفى الغاشي، بالمناسبة، عرضا مفصلا حول السياق التاريخي والسياسي لظهور معتقل دار بريشة بتطوان، وبعض الحقائق التاريخية المستقاة من معتقلين سابقين، ووثائق حية تسلط الضوء على بعض الممارسات التي لصقت بهذا الفضاء، مبرزين أن إماطة اللثام عن مثل هذه الحقائق يبقى الغرض الأساسي منها هو الحفظ الإيجابي للذاكرة.

3/2934

تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة

مبادرة إنسانية وحقوقية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف

95/11/20

تم أول أمس الخميس بمدينة تطوان، توقيع اتفاقية شراكة بين المجلس الجهوي لحقوق الإنسان والمعهد الوطني للفنون الجميلة، بهدف ترسيخ قيم وثقافة حقوق الإنسان، وذلك بحضور رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان السيد ادريس اليزمي .

وتروم الاتفاقية ،التي وقعها عن المجلس الجهوي لحقوق الإنسان رئيسته السيدة سلمى الطود وعن المعهد الوطني للفنون الجميلة مديره السيد عبد الكريم الوزاني ، ترسيخ قيم حقوق الإنسان من خلال استثمار قدرة الإنتاجات الفنية على التوجيه وعلى غرس القيم وتميزها بسهولة التأثير في مختلف الشرائح الاجتماعية. كما تسعى إلى المساهمة في منح جهة طنجة-تطوان حركية ثقافية وفنية وتواصلية متمحورة حول قيم حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دوليا باعتبارها إرثا ثقافيا كونيا.

وأكدت السيدة سلمى الطود، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء بالمناسبة، أن الاتفاقية تسعى إلى توظيف الفن في خدمة حقوق الإنسان «وهي مقاربة جديدة من شأنها أن تساهم في إثراء واقع حقوق الإنسان بجهة طنجة تطوان والنهوض بالثقافة الحقوقية «، معتبرة أن هذه الاتفاقية شأنها في ذلك شأن باقي الاتفاقيات التي وقعها المجلس الجهوي مع جامعة عبد المالك السعدي والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة طنجة تطوان هي « قيمة مضافة للعمل الحقوقي الميداني الذي تشكل فيه التربية إحدى المقاربات الأساسية لنشر قيم حقوق الإنسان ودعمها ونشرها على نطاق واسع» .

ومن جهته ،أكد السيد عبد الكريم الوزاني أن مرامي الاتفاقية «تصب في عمق أهداف الأعمال الفنية على اختلاف تمظهراتها المنخرطة في محيطها الفكري والثقافي والاجتماعي ، وتحمل الفنان والطالب الفنان مسؤولية أخرى لدعم ثقافة حقوق الإنسان بالجهة «، مشيرا إلى أن المعهد الوطني للفنون الجميلة سيخصص خلال السنة الدراسية الحالية عدة أنشطة حقوقية ينخرط فيها طلبة المعهد. كما سيساهم المعهد في إصدار الملصقات والأعمال الفنية المواكبة لأنشطة المجلس الجهوي لحقوق الإنسان .

ومن جهة أخرى توقيع اتفاقية شراكة بتطوان بين المجلس الجهوي لحقوق الإنسان والمعهد الوطني للفنون الجميلة لترسيخ قيم وثقافة حقوق الإنسان

اعتبر باحثون مغاربة، يوم الخميس بتطوان، خلال ندوة حول "المعتقل السري دار بريشة جزء من المشروع الوطني لحفظ الذاكرة"، من تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أن تجربة المغرب في تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تعد مبادرة إنسانية وحقوقية وتاريخية لصون التراث اللامادي وتحقيق الإنصاف.

وأضافوا خلال هذه الندوة، التي حضرتها فعاليات سياسية واجتماعية وحقوقية وطنية وجهوية، أن هذه التجربة تعد أيضا حلقة مهمة في سياق تفعيل مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة الحقة وصون كرامة الإنسان، وتدخل في إطار تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، خاصة تلك المتعلقة بتحويل أماكن الاعتقال، التي وشمت الذاكرة الفردية والجماعية، إلى فضاءات تحفظ فيها الذاكرة وتسلط الضوء على فترات معينة من تاريخ المغرب.

وفي هذا السياق، قال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، السيد إدريس اليزمي، إن تحويل معتقلات سابقة إلى فضاءات لحفظ الذاكرة تكرس في العمق المبادئ السامية التي يؤمن بها المغرب ويسعى إلى تحقيقها، والتي يتضمنها الدستور الجديد، وأنها تواكب وتساير الجهود التي يبذلها المغرب لطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة، مبرزا أن هذه المقاربة الإنسانية الحقوقية تأتي في سياق تحولات عميقة يعرفها المغرب من أجل النهوض بثقافة حقوق الإنسان وتصالح المجتمع مع ماضيه.

كما تأتي هذه المبادرة، حسب السيد اليزمي، في إطار الجهود المبذولة لإنشاء شبكة من المتاحف الجهوية كآليات مهيكلة منخرطة في محيطها للتعريف بفترات من تاريخ المغرب، مضيفا أن الرهان الأساسي لهذه المبادرة، التي يدخل في إطارها أيضا تحويل المعتقل السري السابق دار بريشة بتطوان إلى فضاء متحفي ثقافي، هو تعريف الأجيال الصاعدة بتاريخها من أجل بناء حاضر ومستقبل متصالح مع تاريخه عبر مقاربة تربوية واجتماعية هادفة.

من جهة أخرى، ألقى الباحثان في التاريخ المعاصر، معروف الدفالي ومصطفى الغاشي، بالمناسبة، عرضا مفصلا حول السياق التاريخي والسياسي لظهور معتقل دار بريشة بتطوان، وبعض الحقائق التاريخية المستقاة من معتقلين سابقين، ووثائق حية تسلط الضوء على بعض الممارسات التي لصقت بهذا الفضاء، مبرزين أن إماطة اللثام عن مثل هذه الحقائق يبقى الغرض الأساسي منها هو الحفظ الإيجابي للذاكرة.

واعتبر الباحثان أن التطرق لمثل هذه القضايا يروم أيضا تشجيع البحث العلمي المختص في مجال التاريخ المعاصر على تناول بعض الأحداث التي لها ارتباط وثيق بفترات تاريخية من المغرب خاصة مع بداية الاستقلال، وحفظ وتثمين الأرشيف والمادة التاريخية.

وتم أيضا في إطار هذه الندوة عرض شريط مصور من إعداد اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان وجمعية أصدقاء السينما بتطوان حول "دار بريشة كما يرويها بعض الناجين من جحيم الموت".

Tétouan : partenariat entre la CRDH et l'INBA

Pour la consécration des valeurs et de la culture des droits de l'Homme

Une convention de partenariat pour la consécration des valeurs et de la culture des droits de l'Homme a été signée, jeudi à Tétouan, entre la Commission régionale des droits de l'Homme (CRDH) et l'institut national des Beaux-Arts (INBA), en présence de M. Driss El Yazami, président du Conseil National des droits de l'Homme (CNDH).

La convention de partenariat, signée par Mme Salma Toud, présidente de la CRDH et M. Abdelkrim Ouazzani, directeur de l'INBA, vise à consacrer les valeurs des droits de l'homme à travers les œuvres d'art et à contribuer à la dynamique culturelle, artistique et de communication autour des valeurs des droits de l'homme au niveau de la région Tanger-Tétouan. Dans une déclaration à la MAP, Mme Salma Toud a noté que cette convention qui a pour objectif de mettre l'art au service des droits de l'homme, s'inscrit dans le cadre "d'une nouvelle approche qui contribuera à enrichir et à promouvoir la culture des droits de l'homme dans la région Tanger-Tétouan". Cette convention constitue, à l'instar des autres qui avaient été signées par la commission régionale avec l'université Abdelmalek Essaâdi et l'académie régionale de l'éducation et de la formation à la région Tanger-Tétouan, ''une valeur ajoutée de l'action sur le terrain en matière des droits de l'homme, où l'éducation est considérée comme vecteur essentiel pour la diffusion des valeurs des droits de l'homme à grande échelle".